الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة (1954-1931م)

تاريخ الاستلام :2020/01/20 تاريخ النشر: 2020/06/01

د. محمد البشير بن طبة
كلية أصول الدين
- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة
جامعة حمة لخضر الواديbbcha_nac@yahoo.fr

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جزئية قلما ينتبه إليها في دراسات تاريخ الحركة الإصلاحية عموما وتاريخ الصحافة الإصلاحية في الجزائر على وجه الخصوص وهي الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين في نادي " الترقي " خلال الفترة (1927 م إلى 1954 م)، كتجربة شكلت الدعامة الأساسية لنجاح جهود الجمعية عموما وجهودها الثقافية والإعلامية على وجه الخصوص، فضلا على إضفاء الأهمية على تجربة النوادي غي حد ذاتها كفكرة وأداة جديدة في مقاومة المستعمر، واستندت الدراسة على المقاربة المنهجية الاستقرائية والتاريخية لتقصي أبعاد الدراسة المعرفية وصولا إلى نتائجها التي قررت أنّ نادي " الترقي " لم يكن مجرد ناد للثقافة والترفيه بل كان – للجمعية خاصة – جهازا إعلاميا متكاملا بامتياز؛ فكان منبرًا للدعوة وقناة للتواصل والإعلام ، ومؤسسة للثقافة والإبداع ، ومركزا للإصلاح الاجتماعي والسياسي .

الكلمات المفتاحية: الجهود الإعلامية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نادي الترقي.

Abstract

This study came to highlight a part that is rarely observed in the studies of the history of the reformist movement in general and the history of the reformist press in Algeria in particular, namely the media efforts of the Association of Muslim Scholars in the Club of 'Promotion' during the period (1927 to 1954), as an experience that formed the pillar formed The study was based on a systematic, inductive and historical approach to the study's cognitive dimensions. To its conclusions, which decided that the Club 'El-Taraki' was not only a club of culture and entertainment, but was , for the association in particular, an integrated media apparatus with distinction, it was a platform for advocacy, a channel for communication and media, an institution of culture and creativity, and a center for social and political reform.

Key Words: *the media efforts, the Association of Algerian Muslims, the Club 'El-Taraki'.*

مقدمة

يلمح الدارس لتاريخ الجزائر فترة الثلاثينيات - غداة احتفال الفرنسيين بمئوية احتلال الجزائر- ملامح تحول في السياسة الفرنسية تجاه النخبة من الجزائريين خاصة، وذلك من خلال سعيها الحثيث لفرض منظومة ثقافية، سياسية، وفكرية جديدة إلى جانب السياسة العسكرية المنتهجة، وسن جملة من التشريعات والقوانين القاضية بإدماج نخب الجزائريين في فرنسا الجديدة من خلال تمكينهم من بعض حقوق المواطنة الفرنسية على غرار التعليم والعمل في الوظائف الإدارية وغيرها.بالمقابل حاربت كل ما من شأنه أن يمكن الجزائريين مرجعيتهم الدينية والتاريخية والوطنية، إذ قامت بمحاصرة اللغة العربية والتعليم الإسلامي والعربي والضغط على العلماء ومعلمي الكتاتيب والزوايا للحد من نشاطهم التعليمي الأصيل، بل سنت تشريعات تعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في عقر دارها ولا يجوز تدريسها من غير رخصة بموجب قرار (08 مارس 1938 م) الذي أصدره وزير داخلية فرنسا شودان choudain آنذاك.[1]

ولم تكن هذه الحركة من التحول – في هذه اللحظة التاريخية الفارقة - سوى محاولة – مي ئوس منها – من الفرنسيين لاحتواء واستيعاب الوعي والحراك الثقافي والسياسي والديني الذي بدأ ينتشر بين الأهالي في مختلف ربوع الوطن ، وتنامي موجات الرفض والانزعاج في المجتمع الجزائري، و بدأت تبرز للسطح حركات ممانعة سياسية وثقافية ودينية قادها شباب وعلماء ومثقفون ضد السياسة الاستعمارية الجديدة .

ولعب علماء الإصلاح في هذه الفترة دور مهما في نشر الوعي الديني، السياسي، الثقافي الاجتماعي والحضاري من خلال النشاطات المختلفة في الزوايا والمساجد والمدارس والنوادي والمناسبات

الاجتماعية والسياسية المختلفة. مستغلين في ذلك فرجة القوانين الفرنسية ذاتها التي سمحت للجزائريين بإنشاء النوادي والجمعيات والأحزاب السياسية تحت الوصاية الفرنسية.

فأنشأت العديد من الجمعيات -قرار (1889م)- والنوادي -بموجب قانون (1901م)- تحت غطاء الأعمال الخيرية وإن كانت في حقيقة أمرها تستبطن أهدافا سياسية وإصلاحية كبرى، ومن بين النوادي التي أصبحت موطن ميلاد العديد من الجمعيات والأحزاب والشخصيات السياسية والدينية؛نادي " الترقي " الذي تأسس سنة (1927 م) وتأسست به بعد ذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة (1931م) متخذة منه مقرا لها تقيم فيه أنشطتها المختلفة، إلى جانب أنشطة الوافدين إليه من مختلف الإقليم الجزائري وبلدان العالم العربي والإسلامي، بهدف نشر الوعي ومقاومة الاستعمار الفرنسي .

لقد تحول نادي " الترقي " في فترة وجيزة من مقر بسيط يجمع بعض الأعضاء والضيوف المدعوّن من طلبة العلم ، وشيوخ الزوايا ، إلى صرح إعلامي ومركز إشعاع ثقافي ومنارة تواصل بين جميع الفئات بما فيهم حكام فرنسا ومثقفوها، مما أهل الجمعية بفعل موقعه الاستراتيجي إلى تحقيق العديد من أهدافها المحلية والدولية، من هنا جاءت إشكالية هذه الورقة لتبحث في النشاطات الإعلامية والثقافية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي " الترقي " من الفترة من سنة (1931 م - 1954م) .

2.أهمية الدراسة وأهدافها:

1.2 أهمية الدراسة :

تشكل النوادي والجمعيات أحد أهم وسائل المقاومة المادية والفكرية التي وظفتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كأداة وأسلوب جديد في مقاومة الاستعمار الفرنسي، وعليه تهدف الدراسة تسلط الضوء على جانب مهم في نظرنا - قل ما يشار إليه - ألا وهو النشاطات الإعلامية والثقافية لجمعية العلماء بنادي " الترقي " وأبعادها الإصلاحية .

2.2 أهداف الدراسة :

الكشف عن التجربة الإعلامية المتميزة التي وظفتها جمعية العلماء الإصلاحية في رسالتها الإصلاحية مستغلة فرصة تواجدها في نادي " الترقي " بالعاصمة، والحراك الثقافي الذي انبثق عن تلك الجهود الرائدة ، وبالتالي مدى مساهمة تلك الجهود في تفعيل الرسالة الإصلاحية على المستوى الداخلي والخارجي.

3.منهج الدراسة

فرضت خصوصية الدراسة باعتبارها تتتبع وتتقصى انتشار المادة العلمية حول الموضوع في مظانها الأساسية والفرعية، ثم استخلاص الدروس والأبعاد الأساسية المناسبة، توظيف **المنهج**

الاستقرائي وهو المعروف في أدبيات المنهجية بأنّه الانتقال في البحث من الجزئيات وصولا إلى الكليات . [2] كما استصحبت الدراسة المنهج التاريخي باعتباره طريقة لتناول وتأويل حادثة وقعت في الماضي ، وفق إجراء البحث والفحص الخاص بالوثائق " [3] وكان مستندها في ذلك خاصة عند تتبع مسألة سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر الثقافية والدينية وردود أفعال القادة العسكريين والسياسيين الجزائريين في فترة الحركة الوطنية (1830 م – 1900 م) ، والحركة الوطنية (1901 م – 1954 م) .

4.الحراك الثقافي والسياسي الجزائري قبيل ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

منذ احتلال فرنسا الجزائر لم تهدأ في واقع الحال مظاهر الرفض والمقاومة الجزائرية وإن تفاوتت قوتها بين فترة وأخرى، فقد شن " **حمدان بن عثمان خوجة** " مقاومة سياسية حادة بعد رحيله إلى فرنسا سنة (1833 م) دافع فيها عن القضية الجزائرية محاولا تنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي حول ما يجري بالجزائر من ظلم واستبداد ،[4]واصل نضاله السياسي بالقلم واللسان وألّف كتابه " المرآة " بباريس عام (1833م) ، تطرق إلى النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتنبيه الرأي العام الفرنسي للأعمال القمعية التي تطبق في حق الجزائريين ، ثم رحل إلى اسطنبول وبقي يدافع عن قضية " **أحمد باي**" و " **الأمير عبد القادر** " لدى السلطات العثمانية حتى وافته المنية سنة (1842 م) . [5]وخرج إثره " **الأمير عبد القادر** " بثورة فكرية وسياسية عدت البداية الحقيقية لتأسيس معالم الدولة الجزائرية الحديثة، وتحركت شخصيات أخرى – قبل وبعد - في ربوع الوطن على غرار " **الأمير خالد** " الذي دفع النهضة الجزائرية إلى الأمام ، بعد رجوعه للجزائر وبدأ جهاده السياسي والاجتماعي سنة (1919 م) ، فأخذ صوته يعلو داعيا للإصلاح والنهضة والحث على التمسك بالدين الإسلامي والعلم والأخوة والاتحاد ، أنشأ خلالها جريدة" الإقدام ".[6] التي لاقت رواجا متميزا بين المتعلمين آنذاك ، لقد ساهمت هذه الحركة الثقافية في تزايد الثورات الشعبية كثورة " **عين التركي** " سنة (1901 م) ، وثورة عين بسام (1905 م) ، حتى سمي هذا العهد من (1905 م -1907 م) بعهد الغليان ، والإضرابات والمظاهرات السياسية في الشوارع [7].

مما يدلّ على أنّ فكرة الاستعمار في حد ذاتها ما كانت يوما مستساغة أصلا لدى فئات كبيرة من الجزائريين فضلا على فظائع سياسته وشناعة جرائمه في حقهم، ما وسع دائرة الرفض الشعبي ومهد لميلاد أفكار الثورة والنهضة في المجتمع الجزائري ،[8] خاصة لدى علماء الإصلاح الذين ركزوا جهودهم على محاولات النهوض بالمجتمع الجزائري روحيا، عقائديا وفكريا تأثرا بالحركة الإصلاحية في المشرق بقيادة " **جمال الدين الأفغاني**"و" **محمد عبده" و " رشيد رضا** "، المنبثقة عن الجامعة الإسلامية [9] ، ولأفكارها التي كانت تصلهم دوريا عن طريق الجرائد والصحف كجريدة المؤيد ومجلة

المنار وغيرهما ،[10]وتأثرا حتى بتلك الصحف والتجارب التي كانت تصل من دول الجوار تونس والمغرب الأقصى.[11] وهو ما انعكس إجمالا على مستويات الوعي الجزائري ومظاهر الحراك الثقافي المقاوم .

من دون أن ننكر في واقع الحال دور النخبة الوطنية التي تلقت تعليمها في المدرسة الفرنسية وغيرها في الثورة على الثقافة السائدة والواقع المزري للجزائريين، إذ قام العديد منهم بحملات ضد مظاهر الجهل والتخلف والعادات القديمة والمرابطية والخرافات والأجحاف .[12] ساهم في ذلك الفضاء العام الذي ساد فترة الحاكم " **شارل جونار**" [13]باعتباره الشخصية الفرنسية الوحيدة التي- شكلت الاستثناء ثقافيا -واستطاعت حتى ذلك العهد أن تمنح للمسؤول الفرنسي المستعمر بعضا التعاطف والمرونة تجاه الحق العربي والإسلامي في الجزائر[14].

كما كان مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى مجبرين على ذلك ، [15] أكسبت الجزائريين جرأة زائدة للمقاومة وكسر حاجز الخوف في نفوسهم.

ثقافيا :

شكل بروز نخبة مثقفة من رجال الإصلاح درسوا بالبلدان العربية كالحجاز ومصر و تونس ، أمثال " **محمد البشير الإبراهيمي** " ، " **الطيب العقبي** "، " الشيخ " **أطفيش**" و" **عبد الحميد بن باديس** "، و " **عبد الحليم بن سماية** "، و " **عبد القادرالمجاوي** " ، " **الأمير خالد** "...عوامل مباشرة في تفعيل الحراك الثقافي الجزائري آنذاك .

وبدأت تبرز معهم حركية إعلامية واتصالية متميزة ورائدة داخل المجتمع الجزائري، فظهرت صحف النخبة الجزائرية المتفرنسة ممن دافعوا عن حقوق الوطن السياسية و شهّروا بظلم الاستعمار وفظائعه،على غرار " المصباح " **لـ :" العربي فخار** " سنة (1904 م الى 1905 م)[16] " التفاهم " للدكتور " **بن جلول**" سنة (1935 م) إلى جانب الصحف الإصلاحية على غرار جريدة كوكبة إفريقيا سنة (1907 م) للشيخ "**كحول**"، جريدة المنتقد للشيخ " **عبد الحميدبن باديس** " سنة (1925 م)وغيرها من الجرائد والمجلات .[17]

كما كانت الفترة زاخرة بالحركة الثقافية من خلال الجمعيات والنوادي التي نشطت أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وذلك عندما أخذ الشعب الجزائري يستعيد أنفاسه ويلتحق بركب التعليم ، فحاول بعض الشبان المثقفين الجزائريين الاستفادة من فسحة القانون الفرنسي في إنشاء الجمعيات والنوادي من محاولة تأسيس نوادي وجمعيات ينشر من خلالها الوعي بين الأهالي والنخب ، وقد اهتم مؤسسوا النوادي والجمعيات قبيل الحرب العالمية الأولى إلى بذل الجهد في مجال التعليم والأعمال الخيرية، دون طرح أي معارضة على سياستها . وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت نوادي جديدة في مدن أقل أهمية ، وتشكلت أيضا أحزاب سياسية . [18]

5. تأسيس جمعية العلماء المسلمين

كانت الجذور الأولى لطرح فكرة تأسيس جمعية العلماء اللقاء الذي جمع " **عبد الحميد بن باديس** " و" **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي** " في المدينة المنورة بموسم الحج سنة (1913 م) كانت اللقاءات الأولى التي شهدت ميلاد تأسيس جمعية العلماء .[19]وبعدها زار الشيخ " **عبد الحميد بن باديس** " الشيخ " **محمد البشير الإبراهيمي** " بمدينة سطيف سنة (1924 م) ، وأخبره أنّه عقد العزم على تأسيس جمعية " الإخاء العلمي " ولكن المشروع فشل ، [20]وفي سنة (1925 م) وجّه " **ابن باديس** " الدعوة إلى العلماء المصلحين من خلال جريدة الشهاب[21] يقول فيه: " إنّنا نرغب في كل من يستحسن هذا الاقتراح ويلبي هذه الدعوة من أهل العلم ثمّ من كل محب للإصلاح أن يكاتبنا لإدارة الجريدة ببيان رأيه حتى إذا رأينا استحسانا وقبولاً من عدد كافٍ شرعنا في التأسيس" . [22]

كلّف " **ابن باديس** " " **محمد عبابسة** " أن يدعو إلى تأسيس الجمعية ويختار جماعة لا يثير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة ولا مخاوف أصحاب الزوايا بنادي " الترقي " بالعاصمة، حتى يتم الاجتماع في هدوء وسلام، وقد نفّذ ذلك بمساعدة " **عمر بن إسماعيل الدلسي** " والشيخ " **العاصمي** " والسيد " **أحمد توفيق المدني** ".[23]و يرى " **أحمد توفيق المدني** " أنّه صاحب فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، وهذا أثار جدلا حول من صاحب فكرة التأسيس " **عبد الحميد بن باديس** " أو " **أحمد توفيق المدني** "، قدم في ذلك بعض رجال الإصلاح آرائهم ويرجحون أنّ " **ابن باديس** " هو صاحب الفكرة .[24]وتقدر الدراسة أن كلا من الشيخين كان يسكنه هم الجزائر وتساوره فكرة الإصلاح وان سبق أحدها الآخر في القول أو الفعل فقط، مما يدل عموما أنّ الجو العام كان مشحونا بالفكر الإصلاحي.

وعلى الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام عام (1349 ه) الموافق للخامس من ماي (1931 م) ، اجتمع بنادي " الترقي " بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه استجابة منهم لدعوة خاصة من فضلاء العاصمة عميدها السيد " **عمر إسماعيل** " لتحقيق فكرة طالما فكّر فيها علماء القطر فرادى وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، وقد لبى الدعوة كتابة بالقبول والاعتذار نحو الخمسين عالما .[25]

لقد كان المبدأ الأساسي للجمعية مؤسسا على قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ الرعد (11)}وشعارها : " الإسلام ديننا ،العربية لغتنا، الجزائر وطننا "، [26] رسمت من خلاله أهدافًا وغايات تسعى لتحقيقها موضحة في الفصل الرابع من قانونها الأساسي ما يلي : " القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر، والميسر، والبطالة، والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري لها العمل [27] و قول الإمام"**عبد الحميد بن باديس** ": " القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين، وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا " . [28]

6. تأسيس نادي الترقي :

مع مطلع القرن العشرين وفي ظلّ سعي الاستعمار وتحضيره للاحتفالات المئوية، أ صدرت فرن سا – في إطار تجميل صورتها لدى الأهالي - قانونا يسمح بإنشاء النوادي والجمعيات، هب العديد من رواد الإصلاح والنخب الجزائرية آنذاك إلى تأسيس نوادٍ وجمعيات وأحزاب ظاهرها تجمل الم شهد الـعام في بعده الثقافي والسياسي وتستبطن في غالبها بذور المقاومة السياسية للاستعمار الفرنسي، وكان من أبرزها تأسيس جمعية العلماء الم سلمين الجزا ئريين، و حزب ن جم شمال إفريق يا [29]، وحين ها تب لورت فكرة إنشاء نادي " الترقي " من قبل نخبة من أغن ياء وت جار العا صمة ا لذين ي ضمرون ف كرا إ صلاحيا مقاوما .

تم التطرق لإنشاء نادي " الترقي " في حفل عشاء تاريخي ضمّ نخبة التجار وأ هل الـمال والإ صلاح بمناسبة عودة " **أحمد توفيق المدني**"في صيف (1926 م) ، في سبيل إيجاد حلول للأوضاع الجزائر ية المتدهورة وعلى إثر هذا تناولوا مو ضوع الـ نوادي والجمع يات ، ثم اق ترح " **توف يق الـ مدني** " تأ سيس نادي يجتمع فيه الأعضاء لإقامة مشاريع إصلاحية، فاستحسن الحاضرون الف كرة و شرعوا في توز يع الأدوار واقترح " **المدني**" اسم نادي "الترقي" .[30]

بعد أشهر قليلة أتمّ المجتهدون المصلحون أعمالهم وكتب اسم النادي في لوحة تحمل اسم نادي " الترقي" باللغتين العربية والفرنسية وشعار مدي نة الجزا ئر ور سموا عليها م صحفا مفتو حا ، [31]و هي رسالة تتضمن مقومات الهوية الوطنية اللغة والدين كرسالة غير مباشرة ،وتمّ افتتاح النادي يوم (03 جويلية 1927 م)، وبناءًا ع لى روا ية " **مح مد العا صمي** " فإنّ الـ نادي اف تتح ر سميا يوم (18 جويل ية 1927 م) [(*)] ، اجتمعت النخبة وانتخبوا السيد " **محمود بن ونيش** " رئيسا للمجلس الإداري، ولم ي كن " **أحمد توفيق المدني**" ضمن أعضائه لأنّه حسب قوله : " لكيلا يقال أنّ الحزب الد ستوري التون سي هو الساعي وهو المنفذ لهذا التأسيس" .[32]

وفي (25 جويلية 1927 م) غص النادي بالحضور، وت مت د عوة الـ شيخ "**ع بد الحم يد بن باديس**" ألقى أول محاضرة بالنادي افتتح بها أعماله بعنوان : "الاجتماع والنوادي عند العرب" [33]، بين فيها تاريخ النوادي والاجتماع طيلة العصر الجاهلي، ثم العصر الإسلامي إلى حد القرن العشرين .[34]

و قد نظّم الـ نادي بين (1927 م – 1929 م) حوالي أرب عين محا ضرة في مخت لف الم جالات، ثلا ثين بالعربية وعشرة بالفرنسية [35]، وقد ق صد الـ نادي أغ لب العل ماء الك بار الم صلحين من الجزا ئر، و كان مقصد الزوار من تونس والم غرب الأق صى والـ شرق العر بي ، يل قون فيهم درو سهم ومحا ضراتهم وأشعارهم أي أنّه كان دار ضيافة للإ صلاح [36]، ك ما ي قول " **ما لك بن ن بي** " : " ع ند و صولي الجزا ئر العاصمة، كان أول انشغالاتي، بعدما حجزت غرفة في الف ندق، هو التو جه ل نادي التر قي" [37]، يحت فل فيه المصلحون بالعلماء المصلحين الوافدين، ويقيمون فيه حفلات دينية في المواسم الإسلامية ح تى أ ضحى الـ نادي مرادف لكل مة الإ صلاح ووج هة الم صلحين يوج هون م نه ضرباتهم للف ساد الخل قي

والجنسي والجهوي وإلى الإلحاد والجمود، وتألفت القلوب والنفوس وتآخت مع الجزائريين لما تعارفت في النادي ووجهوا ضربة موجعة لفرنسا " .[38]

ومن خلال نص القانون يمكن تحديد أهداف النادي في ما يلي :

- أن يكون مركز تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى ، ويقف على رأس هذه المشاريع تأسيس جمعية العلماء المسلمين يوم (05 ماي 1931 م) .
- احتضان مختلف الأنشطة في مختلف المجالات .
- مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية .
- مكان لقاء مع الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء خاصة الوافدين من المشرق العربي .
- دعم وتنشيط وتوجه حركات التعليم العربي الحر .
- همزة وصل بين المدرسة والمسجد لأن النوادي في أساسها موجهة للشباب الذين لم يجد رجال الإصلاح كيف يوصلون لهم الأفكار الإسلامية ./ تهذيب الشباب وتوجيهها توجيها عربيا إسلاميا./ مقاومة سياسة التجنيد والإدماج./ إنشاء المنتديات والبنوك الإسلامية ./ محاربة الطائفية./ مناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري . محاربة التنصير .[39]

7.نشاطات نادي الترقي

شهد نادي " الترقي " منذ تأسيسه عدّة أنشطة ومشاريع إصلاحية ساهمت في نشر الوعي واليقظة ومقاومة الاستعمار منها تأسيس جمعية العلماء المسلمين، واتخذته الغطاء الشرعي لها، والتي نشطت فيه في مختلف المجالات الدينية مثل اعتناق **ألفونس إيتيان دينيه** الإسلام يوم (03 نوفمبر 1927 م) بنادي " الترقي " وأقيم له حفل تكريما له ، [40] وإنشاء اتحادا لأديان السماوية في ظل محاربة التنصير والموجة الإباحية والمادية والإلحاد . [41]

وأقيمت في النادي أنشطة سياسية منها تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى ما بين (23 و26 جوان 1946 م) للاهتمام بقضية فصل الدين عن الدولة ، [42] وعقدت جمعية النواب المسلمين مؤتمرها الأول بنادي " الترقي " وخرج الأعضاء بمجموعة من المطالب ، وكان مقر اجتماع رجال الإصلاح لمناقشة أعمال المؤتمر الإسلامي الذي عقد بالملعب البلدي يوم (07 جوان 1933 م) ، [43] واتخذ رجال جمعية العلماء المسلمين من النادي منبرا للاهتمام بالقضية الفلسطينية مثال ذلك فقد كان "**عبد الحميد بن باديس**" برقيات احتجاج من نادي الترقي لما يحدث في فلسطين وغيرها من الأعمال ، [44]وكان نادي " الترقي " المقر الرسمي لهيئة جبهة الدفاع عن الحرية ، [45]وعقد مؤتمر طلاب شمال إفريقيا الثاني بالجزائر من (25 إلى 29 أوت سنة 1932 م) بنادي" الترقي " ، [46] وتأسست منظمة شباب الموحدين بنادي " الترقي " سنة (1936 م) استمالة الشباب، وتوعيتهم توعية إسلامية، وتوحيدهم على حبّ اللّه، وقد جعلت من نادي " الترقي " مقرًا لها .[47]

وعرف النادي أنشطة تعليمية كانت مدرسة الشبيبة الإسلامية تعقد احتفالاتها خلال المواسم الدينية في نادي " الترقي " ، ويمثل الاحتفال حلقة ربط بين جمعية النادي والمدرسة ، وكانت هذه الاحتفالات تلقى فيها المحاضرات والخطب والقصائد وغيرها من الأنشطة ، [48] و جاء مؤتمر المعلمين الأحرار تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين بنادي " الترقي " يومي الأربعاء والخميس (22 و23 سبتمبر 1937 م) ، وذلك لتبادل الآراء فيما يتعلق بالتعليم العربي الحر ومدارسة ومساجده ونظمه وأساليبه والتوصل إلى توحيد مناهج التعليم العربي ، [49] و من بين المآثر التي أنشأها نادي الترقي جمعية الفلاح أسسها نخبة من فضلاء العاصمة ومن زعماء النادي تهدف الجمعية إلى خدمة المدارس العربية الإسلامية ، وتوسيع مرافقها وإخراجها من الضيق الذي يعيقها عن القيام بواجبها .[50]

وشهد النادي نشاطات الاجتماعية تأسست به الجمعية الإسلامية لمقاومة الكحول في (16 سبتمبر 1932 م) ،[51] وفي أواخر (1933 م) تأسست الجمعية الخيرية و هي جمعية بر وإحسان تحت اسم" الجمعية الخيرية الإسلامية " ، وتهدف هذه الجمعية بحسب ما جاء في قانونها الأساسي إلى : إسعاف المعوزين من الأفراد والعائلات ماديًا وماليًا ، إعانة عابري السبيل الحالّين بالجزائر ومساعدتهم على الرجوع إلى أوطانهم ، [52] وسعى دعاة الإصلاح من أعضاء جمعية العلماء الاهتمام بالأطفال والأيتام والأرامل ، فحاولوا أن يأسسوا جمعية تهتم برعاية الأطفال والجمعيات الخيرية لإنقاذ الطفولة والنشء من التشرد والضياع ،[53] وأنشأوا جمعية الزكاة تهدف الجمعية لجمع زكاة المسلمين في كامل القطر الجزائري لكي يستفاد من الأموال في أوجهٍ شرعية ، وتحول نادي " الترقي " سنة (1955م) إلى مقر الإتحاد العام للتجارة الجزائرية .[54]

وتنوعت على أرضية النادي نشاطات أدبية وفنية لما تأسس النادي تحّول إلى قبلة الأدباء والشعراء ، كانت قاعاته الفسيحة ملتقى النخبة المفكرة تلقى فيها المحاضرات والمسامرات والحفلات الكبرى .[55]

وكان للنشاطات العسكرية حيزا في نادي الترقي حيث كان رئيس الكشافة الإسلامية " **محمد بوراس**" يتردد على النادي بمقر جمعية العلماء المسلمين ويحضر دروس" **الطيب العقبي** " الذي كان له دور في توجيه وتدعيم الكشافة الإسلامية من خلال توافد شباب الحركة الكشفية الإسلامية على نادي " الترقي "، ويذكر " **بوراس** " أنّه كانت له علاقة بـــ " **العقبي** " و كان من مناصريه سواءًا بالنادي أو بالخارج .[56]

أما النشاطات الرياضية فالنادي كان مقرا لمولودية الجزائر مابين (1928 م إلى 1933 م) ، وكانت جل الاجتماعات تعقدها المولودية بالنادي ، والتي تصفها التقارير الفرنسية بأنّها عظيمة ومنظمة والحضور كان لمن وجهت لهم الدعوة فقط .[57]

8. أبرز الشخصيات التي حاضرت بنادي الترقي

تداول على منصة الخطابة بنادي الترقي خطباء من داخل جمعية العلماء المسلمين والنادي فكان "**عبدالحميد بن باديس**" كلما جاء للجزائر العاصمة يحاضر فيه ويجتمع بالشباب الناهض [58]، ومن بين الخطب التي ألقاها بنادي " الترقي " : "الاجتماع والنوادي عند العرب"، "النهضة الدينية في الأمة "، " نظرة في حياة الرسول صلى اللّه عليه وسلم " بمناسبة المولد النبوي الشريف ،[59] كما خطب " **الطيب العقبي**" الذي بدأ حركته بالنادي سنة (1929 م) خطبه عالجت القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية، ويعقد مختلف الحلقات والندوات ، [60] ألقى الشيخ " **الإبراهيمي** " مختلف المحاضرات بالنادي من بينها " الاجتماع وأثره في حياة الشعوب "، كما كان رئيس النادي " **محمود بن ونيش** " يلقي خطبا حيث ألقى خطبة في حفلة السنة في النادي، وخطب فيها أيضا الشيخ " **محمد العاصمي** " و" **أحمد توفيق المدني** " و " **باعزيز بن عمر** " . [61]

كما خطب به خطباء جزائريين من خارج الجمعية والنادي ، يلقون فيه محاضراتهم بمختلف مواضيعها ومن بين هذه المحاضرات نذكر محاضرة " **حمودة بن الساعي** " بعنوان " السياسة والقرآن " ، [62] وزار النادي الشيخ " **محي الدين باش تارزي** " وخطب محاضرة بعنوان " جولتي في المغرب الأقصى "، وغيرهم من الخطباء .[63]ووقف على منصة الخطابة أيضا بالنادي خطباء عرب على رأسهم الشاعر التونسي " **الشاذلي خزنذار** " في (29 سبتمبر 1928 م) ، [64] ما استقبل النادي الأديبين التونسيين " **مصطفى بن شعبان** " و" **الناصر صدام** " [65]، ومن بين الحاضرات التي ألقاها الأديب " الأخلاق الإسلامية والعوائد الفاسدة "بالإضافة إلى الأديب " **إبراهيم راجح الأكودي** " [66] .

وحل بالنادي الرحالة التركي " **مصطفى إحسان** " ، [67]كما نزل العالم الشيخ " **محمد بن الحاج إبراهيم** " الطرابلسي ضيفا وزائرا واعظا ومرشدا بمركز الإصلاح نادي " الترقي " بمناسبة دخول شهر رمضان ، قام وذكر فضل رمضان وما يجب أن يقال وما يجب أن يعمل فيه ثم أنشد قصيدته يقول فيها :

نادي الترقي في الجزائر عامر بالوعظ والتذكير والإرشاد
ناد به العقبي عقباه النجـــا ت من الجهالة أصل كل فساد
نادي به القرآن يتلى والحديـــــ ث وقول أصحاب النبي الهادي [68]

وقدم المغربي القاضي بمدينة فاس الشيخ " **أحمد سكيرج** "محاضرة بعنوان" الحالة الاجتماعية بها".[69]

ومرّ على النادي شخصيات من غير المسلمين حاضروا في النادي باللغة الفرنسية من بينهم" **مسيوجون ميليا** " وقدم محاضرة بعنوان " الإسلام وحقوق المسلمين "و الأستاذ " **مواتي** " وألقى هو أيضا محاضرة بعنوان " حقوق الإنسان " والمحامي " **تودان** " قدم محاضرة معنونة بـــ " الإسلام المتين بالمغرب الأقصى " . [70]

9.السياسة الاستعمارية تجاه نشاطات النادي

حقق النادي نجاحا على أرض الإصلاح اعتبرته فرنسا خطرًا على وجودها ، فاتجهت أنظارها الفرنسية أعماله وأعمال جمعية العلماء وإغلاقه ، فأخذت السلطات الفرنسية تصدر القوانين لعرقلة أنشطة علماء الجمعية والنادي أصدرت قانون " **ميشيل** " (1933 م) الذي منعت من خلاله العلماء المصلحين من التدريس والوعظ والإرشاد في المساجد ، [71] ولما شرعت الجمعية في فتح الأندية حتى أصبحت تعدّ بالمئات، شعرت الحكومة الفرنسية بخطرها على سياستها وأخذت تحاربها، سنّت قوانين لاستهدافها إمّا بمنعها بتاتا أو تعجيزها عن أداء مهمتها مثال ذلك : تحريم بيع المشروبات فيها حتى القهوة والشاي، لأنّها مورد مالي أساسي، ووضعت شروطا للنوادي يجب إتباعها بغرض التعجيز عن أداء رسالتها .[72]وبعد ثلاثين سنة من العطاء في (01 جوان 1958 م) قام الجنرال " **ماسو** " بإغلاق نادي الترقي واتخذه مركزًا من مراكز الدعاية النفسية.[73]

10.الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقي

اتخذ علماء الإصلاح من نادي" الترقي" منبرا للممارسة الإعلامية والاتصالية الحرة الملائمة لظروف وأحوال المرحلة ولذلك تنوعت وتزاحمت في مقر النادي النشاطات الإعلامية التأسيسية منها وغير التأسيسية، خاصة وأن النادي أسس في ظروف تتماشى والسياسة الاستعمارية، و هذه رؤية ذات بعد إصلاحي كبير جدا وعميق تبناها علماء الإصلاح على رأسهم " **ابن باديس** " فهم كانوا يسيرون في جناح السياسة الاستعمارية من أجل تحقيق رسالة إصلاحية .

أولا : صحافة جمعية العلماء بنادي الترقي :

يعد العمل الصحفي بالنادي أبرز وأجل الأعمال والجهود الإعلامية التي كرستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمضي في رسالتها الإصلاحية محليا وإقليميا ودوليا، لذلك أول ما اتخذت الجمعية النادي مقرا لها اتخذت منها أيضا مقرا لأحد أبرز صحفها:**" مجلة التلميذ** " و هي شهرية أدبية أخلاقية انتقادية ، لسان حال الجمعية " الوداد ية للطلبة المسلمين بشمال إفريقيا ، [74] **كما ساعد الحراك الثقافي والإعلامي بالنادي النادي نشطاء الجمعية لاستضافة** السلسلة الأولى للبصائر (1935 م – 1937 م) وأصبح بعد ذلك مقر تحريرها حتى عام (1937 م) .[75]

ثانيا : القائم بالاتصال –الإعلام- في جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي

وجد علماء الجمعية في نادي الترقي فرصة ملاذا إعلاميا لنقية وتصفية و تأطير رسالة الجمعية؛محليا ودوليا، لذلك شكل أرضية خصبة للتنسيق الجهود وتحديد الصلاحيات واحتواء التحديات والمثبطات، و صقل المواهب الإعلامية الجزائرية البارزة آنذاك سواء في الكتابة، أو الخطابة، أو النشاطات الإعلامية والفنية المختلفة (المسرح، الرياضة، الأناشيد ..) غيرها (تبادلها وعرضها ومناقشتها والتشاور فيها) ، ونجد الشيخ " **عبد الحميد بن باديس** " بقلمه الجرار وحسه الصحفي

الرائد وإيمانه العميق برسالته يقف على رأس القائمين بالاتصال في نادي الترقي ، إلى جانب عدد لا بأس به من نخبة الفكر والأدب والثقافة الجزائريين على غرار " **محمد البشير الإبراهيمي** "، " **أحمد توفيق المدني** "، **الطيب العقبي** ، أبو يعلى **الزواوي ، محمد العيد آل خليفة ، فرحات بن الدراجي ، مبارك بن محمد الميلي ، عثمان بن الحاج ، مصطفى بن حلوش ، العربي التبسي ، عمر بن البسكري ، حمزة أبو كوشة، البشير العلوي** وغيرهم الذين شكلوا حجر الأساس والنواة الحقيقة للجهود الإعلامية المختلفة وخاصة الكتابة الصحافية، خاصة وجلهم ذوي ملكات و قدرات إعلامية متميزة، وهمة عالية في النشر والدفاع عن ثوابت الأمة والاستعداد للتضحية وتحمل التبعات المرحلة؛ ماليا، نفسيا وفكريا واستثمروا ما يمكن استثماره من أدوات للإصلاح والتغيير اقتداء بخير الخلق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم والصحابة الذين اهتموا بأمور المسلمين، أحاطوا باهتمامات الجمهور شخصوا الواقع ونقلوه للجمهور كما هو بكل موضوعية واعتبروا أنفسهم جزء أصيل من مجتمعهم لا يتجزأ منه .

ولا يفوتنا في هذا السياق أن نذكر ببعض النخبة الشابة من الصحفيين الذين مروا على نادي الترقي وتدرجوا في مسارهم الصحفي واعتلوا مراتب سامية من خلال كتاباتهم ومقالاتهم خاصة في مجلة التلميذ التي كان يصدرها الطلبة بالنادي، من أمثال : **عبد الرشيد مصطفاي ، سليم حيدر ، محمد الصالح النيفر ، بعزيز بن عمر الزواوي**، وجلهم كانوا يكتبون بأسماء مستعارة مثل : أحدهم ، المنصور ، كل شيء ، فلان ، وكانوا ينقلون عن المجلات العربية مثل مجلة الهلال ، البلاغ المصرية ، وفاء العرب ، ويوقعون الحكم والأقوال بأسماء قائليها .

ثالثا : الرسالة الإعلامية وجمهورها في نادي الترقي :

بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين تطورت فنون الأداء الإعلامي سواء في الكتابة الإعلامية المقالات الصحفية، أو المقابلات، الحوارات، الاجتماعات، وغير ذلك من الفنون، فالمقالة في إعلام جمعية العلماء المسلمين أحدثت قفزة نوعية في تاريخ الصحافة في الجزائر، لأنها انطلقت من مخزون علمي وخبرة علماء الجمعية الصحفية " التي اكتسبوها من خلال تجربتهم الصحفية في المشرق وتونس والمدينة المنورة، وسوريا ومصر فنقلوها إلى الجزائر " [76]، فكانت مقالاتهم شاملة لجميع القضايا الإصلاحية الاجتماعية، السياسية، الدينية، الثقافية، وغيرها من المجالات، تتميز بالموضوعية والصدق حيث يعبر فيها كتّابها بلسان حال الشعب عن مأساتهم ويصورون فيها واقعهم ويسوقونه بكل موضوعية، طوروا أيضا في طريقة عقد الاجتماعات والاحتفالات من خلال تنظيمها، أضافوا بروتوكولات ذات طابع ديني وثقافي، يفتتحونها بآيات من الذكر الحكيم، ويلقون فيها خطابات دينية، سياسية، رياضية، وغيرها يشارك فيها الجمهور بمختلف الأعمار حتى الأطفال، وتلقى القصائد الشعرية وتمثل المسرحيات والروايات، وغير ذلك من البروتوكولات، وتقدم التقارير المالية للجمعية وهذا من شأنه أن يوطد الثقة بين الجمهور والجمعية.

وشهدت الكتابة الصحفية عند علماء الإصلاح بنادي " الترقي " بعد أن كانت صحافة أدبية وعظية، يكتبها محرر واحد رسمي وباقي المضامين مجرد مساهمات تطوعية وكلمات لعلماء و ضيوف و قراء وبعض الإعلانات المتعلقة بالجمعية ونشاطاتها كما في الأعداد الأولى من جريدة البصائر على سبيل المثال ، حيث لا تكاد تشعر بالمهنية الصحافية المتخصصة المتمرسة في فنون الكتابة والإخراج والتحرير الصحفي ، لكن مع النشاط المتواصل في النادي وتلاقحت الأفكار والتجارب الإعلامية المختلفة بين العديد من النشطين آنذاك لمسنا من خلال الملاحظة المتفحصة تحولا مهنيا في شكل ومضمون الصحافة، فجريدة " البصائر " في سلسلتها الأولى (1935 م – 1937 م) بنادي " الترقي " كانت محتوياتها كما سلف وصفها-على جلالة و قدر الجهد و صاحبه عملا ابتدائيا تنقصه الاحترافية والتميز الإعلامي -، غير أن سلاسلها اللاحقة لم تكن أبدا على نفس النمط والمنوال بل كانت أكثر احترافية ومهنية فوجدنا فيها فنون الكتابة الصحافية غرار المقال، الأخبار، تقارير، ووجدنا فيها الإشهار التجاري والإعلانات الخدماتية الدعوية والاجتماعية ، ورجع الصدى الإعلامي (feed back) من خلال بريد القراء والتفاعل من خلال (منبر القراء)، ونقل دوريات من جرائد أخرى، التعاليق، الروبورتاج .

ولعل أمهر رسالة إعلامية متخصصة، يمكن أن نعدها جهدا إعلاميا خالصا ومستقلا يرسم رسالة النادي وتصطبغ به هو **مجلة التلميذ**[77] فهي عمل إعلامي جبار ومتخصص بدأ في مقر النادي وترعرع فيه وحمل رسالته، وتأطر بطلابه وأساتذتهم، لقد كانت المجلة المدرسة التي ضمت التجارب وجمعت الأجيال والأقلام كبيرها وصغيرها، قديمها وحديثها، يمينها ويسارها، ...لذلك عرفت من حيث الشكل والمضمون تميزا احترافيا بامتياز ساهم فيه الأساتذة والطلبة على حد سواء، فنجد فيها إلى جانب رسالة الإصلاح والعلماء تقسيمات تناسب الطالب باعتبارها مجلة موجهة للطالب وخاصة الطلابة الجزائريين خريجي المدارس الفرنسية، فكانت أركانها الإعلامية الأساسية متمثلة في : واحدة في كل عدد، ديوان التلميذ، مجال التلميذ، تنقل دوريات من مجلات المشرق، قصة الشهر، أقوال وحكم من كلام العلماء والحكماء، ونوادر تاريخية، ضيوفنا .

أما من حيث جوهر المضمون فقد تنوعت موضوعات الرسالة الإعلامية التي مرت من خلال نادي " الترقي " بين رسالة سياسية، اجتماعية، ثقافية، رياضية، دولية وغيرها من الرسائل تعالج من خلالها مختلف القضايا . فالرسالة السياسية التي ضمّها نادي " الترقي " برزت من خلال إنشاء الأحزاب، عقد حوارات واجتماعات سياسية يتم فيها التشاور حول مواضيع تتعلق بفصل الدين عن الدولة، والخروج بمطالب لصالح الأهالي وتقديمها للحكومة الفرنسية لمقاومة السياسة الاستعمارية والتخفيف من ضغوطاتها، وتأسيس هيآت للدفاع عن الحرية .

وتتمثل الرسالة الدينية في معالجة المسائل الدينية الـ تي حاول الا ستعمار والـ طرقيين المنـ حرفين نشرها في فكر المجتمع الجزائري من شرك وإلحاد وتنصير، و بدع وخرا فات من خلال دروس ا لوعظ والإرشاد، وتقوم أيضا على إحياء المناسبات الدينية والدعوة لتوحد الأديان واحترامها، وإحياء المناسبات الدينية كإحياء ذكرى المولد النبوي، ولم يتوقف عند هذا الحد بل حاول أعضاؤه نشر الإ سلام فأ سلم " **إيتيان ديني** " .

وتمكن النادي من نشر رسالة ثقافية محتواها عبارة عن اجتماع الشعراء والأدباء لإلقاء القصائد في مختلف المناسبات أبرزها قصائد شاعر النادي " **محمد العيد آل خليفة** " وأيضا قصائد " **مفدي زكرياء** "، حارب الجهل والأمية فأنشأ المدارس منها " مدرسة الشبيبة " يتلقى فيها الصغار والكـ بار ا لدروس في مختلف المواد التعليمية، وأنشأ مجلة خاصة بالطلبة، والمساهمة غي نشر وطباعة الكتب منها كـ تاب " كتاب الجزائر " لــ " **أحمد توفيق المدني** "، واجتـ هد العلـ ماء فـ يه لتـ طوير المنظو مة التربـو ية، وتـ شجع رسالته على التطور العلمي .

وجاءت رسالته الرياضية في دعم الأندية الرياضية بإر شاداتهم ونـ صائحهم من بينـ ها المولود ية، وإلقاء المحاضرات حول الألعاب الرياضية مثل محاضرة "**حموده بن الساعي** " بعـ نوان " الأ مة والألـ عاب الرياضية "، وتتمثل رسالة النادي الدولية في طرح القضايا الدولية [78] ومتابـ عة أخبار ها والكتا بة عنـ ها في الجرائد والمجلات والتواصل مع الهيآت الدولية بإرسال برقيات ورسائل، واستضافة شخصيات دولية من المغرب وتونس والمشرق وأيضا من فرنسا .

وكان نص رسالته الاجتماعية لإعانة الفقراء والمـ عوزين وللتـ شجيع عـ لى الإحـ سان، ونـ شر فـ ضائل الأخلاق من تعاون وتضامن، والاهتمام بالأيتام والأرامل ،كانت هذه الرسالة موجـ هة لمقاو مة تـ عاطي الخمور.[79]

وكان وعاء رسالته العسكرية في تأسيس كشافة إسلامية واستقطاب شبابها للتوجـ يه والا ستفادة من دروس علماء النادي وجمعية العلماء المسلمين.[80]

وجاءت الرسالة الاقتصادية للنادي في إنشاء مؤسسات اقتصادية لجمع الأموال و صرفها عـ لى أو جه شرعية، والاهتمام بالحديث عن النهضة الاقتصادية.[81] لقد أعطى نادي " الترقي " فرصة مهـ مة لـ بروز وازدـ هار أ شكال إعلامـ ية واتـ صالية أ خرى غـ ير الـ صحف، كالخـ طب والمحا ضرات (الـ نثر)، الـ شعر، المقابلات، المسرح، تمثيل الروايات، الحوارات، الاحتـ فالات، المـ عارض، الـ مؤتمرات، الـ رحلات، نـ شريات (المطو يات)، الاجتما عات، المـ جلات، الأ شرطة الـ سينمائية، فـ هذه الأنـ شطة الإعلامـ ية غـ ير التقليد ية وظفها علماء الإصلاح بنادي " الترقي " لخدمة الحركة الإصلاحية ونشر الفكر الإسلامي .

كان يحضر بنادي الترقي جمهور من مختلف **الأجناس والأعمار** رجالًا ونـ ساءً، أطـ فال شيوخ و شبان ومختلفين من حيث **المستوى التعليم** طلبة المدارس العربية والفرنسية، شعراء، أد باء، ومستـ شرقين

" كالمستشرق " **ميرانط** " الذي تمت دعوته للحضور في حفلة شاي بنادي " الترقي " واعتذر عن الحضور"[82]، ويتوافد إليه العمال على اختلاف **مهنتهم ومناصبهم** محامون، تجار، رجال، صناعة، القادة العسكريين، حكام فرنسا المدنيين والعسكريين، ممثلين، أطباء، لاعبين، قضاة، أئمة، رجال السياسة، صحفيين، معلمين، كما يجمع نادي " الترقي المتباينين في **الحالة الاقتصادية من** أغنياء وفقراء، فكان النادي الجامع لكل فئات وأطياف المجتمع الجزائري باختلاف توجهاتهم ومعتقداتهم وجغرافيتهم بل جمع حتى غير الجزائريين من الأجانب وغير المسلمين من اليهود والمسيحيين وغيرهم . كما كان الجمهور يحضر من كل أقطار بلدان العالم العربي والإسلامي، مغربه ومشرقه، فمن تونس نجد الشاعر" **الشاذلي خزندار** " و الأدباء " **مصطفى شعبان** " و " **الناصر صدام** " و " **إبراهيم راجح الأكودي** "، ومن تركيا نجد الرحالة " **مصطفى إحسان** " ومن ليبيا " **محمد بن الحاج إبراهيم** ".

إلى جانب النشاطات الإعلامية فكانت الخطب والمحاضرات والقصائد الشعرية متنوعة المجالات سياسية، دينية، ثقافية، أدبية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، تلقى بقاعة الماجيستيك في الاجتماعات التأسيسية للهيآت والمنظمات بنادي " الترقي " على رأسها جمعية العلماء أو اجتماعات تقييمية لنشاطات هذه الهيآت، وأيضا في الاحتفالات الدينية كالاحتفال بعيد المولد النبوي والاحتفال بعيد افتتاح جمعية من الجمعيات وخاصة جمعية العلماء المسلمين، أو حفلات تكريم مثل حفل تكريم " **إيتيان ديني** "، أو في المؤتمرات كلها تستثمر لتزويد الجماهير بالمعلومات الدينية، السياسية، الرياضية، الاجتماعية، الاقتصادية، وأيضا لها دور في إصلاح تشوهات السياسة الاستعمارية المعرفية للشخصية الجزائرية العربية الإسلامية

أما النشريات فهي تعرف بالجمعية وتقدم مخططا شاملا حول نشأتها، وأهدافها، مثل نشريات الجمعية الخيرية، والمعارض تعرف بالهوية الجزائرية بعاداتها وتقاليدها وفي نفس الوقت تمسح حضارة المستعمر وثقافته من فكر المجتمع الجزائري .

ومما يمكن أن يضاف في سياق النشاطات الإعلامية الممارسة بنادي " الترقي " تلك العروض المختلفة التي كانت تنظم بين الحين والآخر في المسرح والتمثيل والتي كان يعرض من خلالها الأدب الجزائري والعربي والعالمي فضلا على محاكاة قضايا الواقع الجزائري، وزرع حب محاربته والقضاء على وجوده في الجزائر، ومن بين المسرحيات التي عرضت مسرحية " الأديب العالمي وليام شكسبير " مصرع كليوباترا " وروايات الأدب العربي الجاهلي مثل رواية قيس بن الملوح " مجنون ليلى " وروايات تاريخية مثل رواية " العباسة أخت الرشيد " والتي قامت بتمثيلهم في ساحة نادي " الترقي " الممثلة المصرية " **فاطمة رشدي** ".[83]ومثلت فرقة النادي التمثيلية رواية بعنوان " مصائب الخمر " يوم تأسيس الفرقة .[84]

" وتعد السينما قناة اتصالية تهدف إلى خلق التسلية والتعليم والإرشاد في مختلف مجالات الحياة " [85] والأشرطة السينمائية في نادي " الترقي " كانت للترفيه وتقديم أخبار التطور التكنولوجي للغرب فهي تشجع على البحث العلمي مثال ذلك الأشرطة السينمائية التي عرضت في حفل افتتاح الجمعية الخيرية حيث تم في نهايتها " عرض شريط سينمائي مضحك يمثل شغف أبناء الأوروبيين بالطيران وانهماكهم في صنع الطائرات، وشريط آخر يمثل البعثة العلمية التي تمكنت بواسطة آلات بسيطة تطوير غرائب البحر المحيط وحيتانه العظيمة وغاباته الكثيفة، وتطوع بذلك " **مسيو سيبران** " بعرض الشريطين من مستودعه السينماتوغرافي " . [86]

وكان للرحلات داخل الوطن وخارجه دور في نقل أخبار ووقع المجتمعات، وأيضا إقامة علاقات ومعارف مع مختلف الأفراد من داخل الجزائر وخارجها أي كسب الجمهور والتعريف بجمعية العلماء المسلمين يمنحها شهرة على المستوى الداخلي والخارجي .

وبالتالي هذا النادي بفضل مكانتها الإستراتيجية والأقلام التي احتضنها سواء من جمعية العلماء المسلمين ونادي " الترقي " شكلت منه وسيلة مهمة للممارسة الإعلامية جد متنوعة ومتميزة في تاريخ هذه المرحلة .

المراجع:

[1]محمد الحسن فضلاء:المسيرة الرائدة للتعليم العربي بالجزائر . ج 1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 1999م ، ص 19.

[2]ينظر :رشيد زرواتي : مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ط 1 ، 2007 م، ص 72.

[3]موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة ، الجزائر ، ط 2 ، ص 105.

[4]العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، ص 192 .

[5] المرجع نفسه، ص 194 .

[6]محمد علي دبّوز : مصدر سابق ، ج 2 ، ص29 .

[7]أبو القاسم سعد اللّه: الحركة الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 3 ،ج 2،ص 112 .

[8]الفضيل الورتيلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، ص44 .

[9]محمد علي دبّوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 م ، ج 2، ص 33 .

[10]الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج 4، ص30 .

[11]شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين _دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي _، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في الدعوة الإسلامية (غير منشورة)، قسم أصول الدين ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة_الجزائر، 2008 م- 2009 م، ص 70 .

[12]المرجع نفسه، ص170.

[13]عقيلة حسين: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الحديث الشريف وإحياء السنّة، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2015 م، ص42 .

[14]صالح خرفي ، مدخل إلى دراسة الأدب الجزائري الحديث ، مجلة الثقافة،العدد21 . السنة الرابعة (جوان / جويلية ،الجزائر ،1974) ص06 .

[15]محمد علي دبّوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، مصدر سابق،ج 2، ص 30 .

[16]محمد علي دبّوز: مرجع سابق، ج 2، ص18 .

[17]أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار الكتاب ، البليدة-الجزائر ، ص344-346 .

[18]أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 88 .

[19]أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، ج 1، ص10 .

[20]محمدالبشير الإبراهيمي: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، ص41 .

[21]محمد خير الدين: مذكرات، مؤسسة الضحى، الجزائر، ط 3، 2009، ج 1، ص88 .

[22]عبد الحميد بن باديس: "دعوة للعلماء المصلحين"، الشهاب، عدد 6، 26 نوفمبر 1925 م، ص 59 .

[23]محمد خير الدين: مصدر سابق، ج 1، ص80 .

[24]أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج 2، ص 175 .

[25]أحمد طالب الإبراهيمي:مصدر سابق ، ج 1، ص 71 .

[26]حدة روباش: " دور جمعية العلماء المسلمين في ترقية العربية الفصيحة إبان الاستعمار "، دور جمعية العلماء في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ج 01، 2016 م، ص 191 .

[27]عبد الرحمن شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة ، الجزائر ، ص193 .

[28]محمد البشير الإبراهيمي: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، مصدر سابق، ص 64 .

[29]ينظر: أبو القاسم سعد اللّه: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 .1998 م ، ج 5، ص315 .

[30]المصدر نفسه ،ص 110.

[31]أحمد توفيق المدني: حياةكفاح، مصدر سابق، ج 2، ص112.

[*] اعتمدت الدراسة مصدرين يتعلقان بنادي" الترقي"، الأول: حياة كفاح: لأحمد توفيق المدني، ج2، والثاني: مقال بجريدة الشهاب بقلم " محمد العاصمي : " أعظم ناد بالجزائروإن كان بعد 100 عام " بتاريخ 04 أوت 1933م.

[32]أحمد توفيق المدني: حياةكفاح ، مصدر سبق ذكره، ص 112 .

[33] أحمد توفيق المدني: حياةكفاح ، مصدر سبق ذكره ، ص 113 .

[34]محمد العاصمي: " أعظم ناد بالجزائر وإن كان بعد 100 عام " ، الشهاب ، عدد 108 ،04 أوت 1927 م ، ص 108 .

[35]أبو القاسم سعد: تاريخ الجزائر الثقافي، مصدرسابق، ج 5، ص 315 .

[36]محمد دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، مرجع سابق، ج 1، ص 102 .

[37]مالك بن نبي: العفن، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 39 .

[38]محمد دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق، ج1،ص 102 .

[39]الحواس الوناس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 – 1954 (منشورة) ، كنوز الحكمة ، ص76 .

[40]أحمد توفيق المدني: حياةكفاح، مصدر سابق، ج 2، ص 147 .

[41]المصدر نفسه ، ص 116 .

[42]أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 347 .

[43]" يوم الجزائر ": الشهاب، مج 12، ج 4، ص201 .

[44]عبد الحميد بن باديس: " احتجاج ديني – إنساني "، الصراط، عدد 11، 27 نوفمبر 1933 م، ص 08 .

[45]أبو القاسم سعد اللّه: خلاصة تاريخ الجزائر، مصدر سابق، ص150 .

[46]أبو القاسم سعد اللّه: الحركة الوطنية، مصدر سابق ، ج 3، ص108 .

[47]أحمد مريوش: الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية ، دار هومة ، ط 2013 م ، ص 348 .

[48]المرجع نفسه ، ص 296 .

[49]محمد خير الدين:مصدر سابق ،ج 1 ، ص 357 .

[50]أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، مصدر سابق ، ج2 ، ص279 .

[*]خطاب علمي خضع لوزن الشعر . [أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، مصدر سابق ، ص280]

[51]أحمد مريوش:مرجع سابق، ص379 .

[52]" مشروع خيري عظيم " : الصراط، عدد 16 ، 01 جانفي 1934 م ، ص 04 .

[53]الحواس الوناس : مرجع سابق ، ص 143 .

[54]الحواس الوناس : مرجع سابق ،ص 155 .

[55]مفدي زكرياء : تاريخ الصحافة في الجزائر ، مؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر ، 2003 م ، ص 80 .

[56]أحمد مريوش:مرجع سابق، ص 132 .

[57]المرجع نفسه : ص132 .

[58]أحمد توفيق المدني: رد أديب على حملة أكاذيب، دار البصائر ، الجزائر ، 2008 م ، ص 40 .

[59]أحمد توفيق المدني: تقويم المنصور (السنة الخامسة 1348 ه)، ص297 .

[60]أحمد مريوش: مرجع سابق، ص127 .

[61]أحمد توفيق المدني: تقويم المنصور (السنة الخامسة 1348 ه)، المرجع السابق، ص 298 - 299.

[62]مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن، دار الطفل، ص 266 .

[63]أحمد توفيق المدني: حياةكفاح، مصدر سابق، ج 2، ص 230 .

[64] المصدر نفسه : ج 2، ص 230 .

[65]أبو القاسم سعد اللّه: تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 582 .

[66]الحواس الوناس: مرجع سابق، ص 170 .

[67] ديوان محمد العيد آل خليفة: المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 3 ، ص 529 .

[68]" ضيف كريم ": الإصلاح، السنة العشرون، عدد 57، 20 أوت 1947 م، ص 02 .

[69]أحمد توفيق المدني: تقويم المنصور، مصدر سابق، ص 297 .

[70]أحمد توفيق المدني: تقويم المنصور، مصدر سابق ، ص 300 .

[71]تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 511 .

[72]الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، مصدر سابق، ص 144 .

[73]مفدي زكرياء ، مصدر سابق، ص 108 .

[*] لقب أطلقه الفرنسيون بالجزائر على الخونة والعملاء الذين يعملون في صفوف بيجار. [مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة في الجزائر: مصدر سابق، ص 109.]

[74]التلميذ: السنة الثانية ، عدد 5 و6 ، مارس وأفريل 1933 م ، ص 01 .

[75]الوناس الحواس:مرجع سابق، ص 146 .

[76]أبو القاسم سعد اللّه: تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 8، ص 69 .

[77]مجلة شهرية أدبية أخلاقية انتقادية، لسان حال الجمعية " الودادية للطلبة المسلمين " بشمال إفريقيا إدارتها بنادي " الترقي "، [ينظر: التلميذ: عدد 5 و6، مارس وأفريل 1933 م، ص01 .] صدرت بالجزائر في (نوفمبر 1932م) مزدوجة اللغة، مديراها الجزائريين السيد " علي الزواوش " و" مصطفى علواش "، ووكيلهما " باسعيد بهدون بن بكير " . [ينظر: مفدي زكرياء: مصدر سابق، ص182 .]

[78] اهتم النادي بالقضية الفلسطينية بكتابة المقالات في الجرائد، وإرسال برقيات احتجاج لشكيب أرسلان (رئيس اللجنة (سوريا فلسطين) والجمعية العربية بجينيف) [ينظر: عبد الحميد بن باديس: " احتجاجديني – انساني "، الصراط، عدد11، 27نوفمبر 1933م، ص08] ، وأيضا لوزارة الخارجية الفرنسية، وكان العلماء يستجيبون لقرارات ونداءات الجامعة العربية تضامنا مع القضية الفلسطينية، كما جمع النادي تبرعات مالية أرسلت للفلسطينيين وخاصة في أوقات الأعياد . [عبد الحميد بن باديس: " برقية ألم "، الصراط، عدد11، 27 نوفمبر 1933م، ص08 .]

[79]في أواخر (1933م) أسس جماعة من أعيان العاصمة جمعية بر وإحسان تحت اسم" الجمعية الخيرية الإسلامية "، وشكلوا الهيئة الإدارية للجمعية . [ينظر: "مشروع خيري عظيم ": الصراط، عدد16، 01 جانفي1934م، ص 04]

[80]تأسست الوحدات الكشفية الأولى سنة (1939م) بالجزائر العاصمة بقيادة الشهيد " محمدبوراس " وعضوية الآخرين بمساعدة جمعية العلماء المسلمين وذلك من خلال إرشاد وتوجيه الإمام " عبد الحميد بن باديس " للأعضاء في تكوين كشافة إسلامية بنادي " الترقي " وكان يتعهدها بالنصح والتوجيه وزرع روح العروبة والإسلام، وأولى الأفواج التي تأسست فوج " الفلاح " .[ينظر: محمدصالح الصديق: المصلح الجدد الإمام عبد الحميد بن باديس لهذا حاولا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية _ الجزائر، ص 100 .]

[81]نجح أعضاء نادي " الترقي " في محاولتهم لتكوين بنك إسلامي بعد جمع رأس مال هذا البنك، ووضعوا له قانونه الأساسي، حيث تشكل البنك من كبار تجار العاصمة ترأسه " عمر بوضربة " ويعينه في إدارته جماعة من أصحاب المال، " الزاوي الحاج "، "محفوظ بن التركي"، "محمد علي عباس التركي "، " محمد علي المانصالي"، " حسان حفيز " وغيرهم . [ينظر: أحمد مريوش: مرجع سابق، ص177 .]، وتحول نادي " الترقي " سنة (1955م) إلى مقر الإتحاد العام للتجارة الجزائرية والذي ترأسه " عمر عيشون " أو " محمد عيشون " كما في الحالة المدنية . [ينظر: الوناس الحواس: مرجع سابق، ص155.]

[82]أحمد طالب الإبراهيمي: مصدر سابق، ص 73 .

[83]ينظر: " فاطمة رشدي بالجزائر ": مجلة التلميذ: عدد 6، ص 01 .

[84] أسس السيد " منيب سعادى البيروتي " فرقة تمثيلية بنادي " الترقي " وكانت رواية " مصائب الخمر " أول أعمالها . [ينظر: فرقة " الترقي التمثيلي "، الثبات، عدد 16، 27 جويلية 1936 م، ص 03 .]

[85]محمد صاحب سلطان: العلاقات العامة ووسائل الاتصال، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط 1، 2011 م، ص 225 .

[86]" اليوم الأغر في عاصمة الجزائر ": الشهاب، مج 10، ج 5، 16 أفريل 1934 م، ص 248 .